كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

عدد خاص بمؤتمر الكلية الموسوم :

التحول الرقمي في المؤسسات التربوية نحو بيئة مرنة وامنة بتاريخ ١١-

٢٠٢٦/٣/١٢ بالتعاون مع كلية التربية جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤتمر ومجلة الكلية...

يسرني ويشرفني ، بالأصالة عن نفسي ونيابة عن عمادة كلية التربية للبنات ، أن أرحب بكم أجمل ترحيب في مؤتمر التحول الرقمي في المؤسسات التربوية نحو بيئة تعلم مرنة وآمنة ، الذي نظمته كلية التربية للبنات الجامعة العراقية ، بالتعاون مع كلية التربية جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، في إطار سعي المؤسستين إلى دعم البحث العلمي ، وتعزيز مسارات التطوير التربوي والأكاديمي .

إن هذا المؤتمر يأتي استجابة لما يشهده العالم اليوم من تحولات رقمية متسارعة ، فرضت نفسها على مختلف القطاعات ، وفي مقدمتها القطاع التربوي والتعليمي ، ولم يعد التحول الرقمي خيارا تكميليا ، بل أصبح ضرورة حتمية تقتضي إعادة النظر في أساليب التعليم ، وبناء بيئات تعلم حديثة تتسم بالمرونة ، وتضمن في الوقت نفسه الأمان الرقمي وحماية البيانات.

وانطلاقا من مسؤوليتنا الأكاديمية والعلمية ، حرصت اللجنة العلمية على تنظيم أعمال المؤتمر ضمن أربع جلسات علمية ، ضمت أربعة محاور رئيسة ، جاءت على النحو الآتي :

المحور الأول : أثر التحول الرقمي على تطور الدراسات القرآنية والشرعية.

المحور الثاني : التحول الرقمي في تعليم اللغات.

المحور الثالث : استراتيجيات التحول الرقمي في مجال التربية وعلم النفس.

المحور الرابع : استراتيجيات التحول الرقمي في الدراسات التاريخية.

ويسعدنا أن نشير إلى أن البحوث المقبولة قدمت من جامعات متعددة ، ومن محافظات عراقية مختلفة ، مثل الأنبار وسامراء وغيرها ، الأمر الذي أسهم في خلق حالة من التفاعل العلمي البناء ، وأتاح تبادل الخبرات بين بيئات تعليمية وأكاديمية متنوعة ، بما يعزز التكامل العلمي ، ويثري النقاشات البحثية.

وفي الختام ، نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عمادتي كلية التربية للبنات _ الجامعة العراقية ، وكلية التربية جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وإلى اللجان التنظيمية والعلمية ، والباحثين المشاركين ، وكل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر . نسأل الله تعالى أن يكلل أعماله بالنجاح ، وأن تكون مخرجاته إضافة علمية فاعلة تسهم في بناء تعليم رقمي متطور ، يخدم حاضرنا ومستقبل أجيالنا.

وقد توصل المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات ندرجها على النحو الآتي :

١. استحداث وحدات إدارية في المؤسسات الأكاديمية تحت مسمى (وحدة الحوكمة والأمن الفكري الرقمي لمراقبة جودة المحتوى الرقمي.

٢. تعزيز الوعي الأخلاقي الرقمي القويم وفق المنظور القرآني في المؤسسات التربوية والأوساط الأكاديمية من خلال المناهج الدراسية والبرامج الأكاديمية ووسائل الاعلام ودمجه بالقيم الإسلامية الحنيفة.

٣. تفعيل دور العلماء والدعاة والأئمة والخطباء ومدرسي المواد الشرعية في تفسير الظواهر الرقمية ونشاطاتها من منطلق قرآني ، لتقريب وتوضيح الفهم الشرعي للأجيال الرقمية.

٤ . تبني سياسات وطنية واضحة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لدعم التحول الرقمي في تعليم اللغات ، تتضمن أطرا معيارية لاعتماد المنصات الرقمية ، وضمان جودة المحتوى اللغوي الالكتروني.

٥. إعادة النظر في تصميم البرامج الأكاديمية بما يضمن توظيف تقنيات التحول الرقمي ، وتوسيع آفاق البحوث العلمية لمواكبة تطورات العصر بما يضع رؤى مستقبلية للإفادة منها في المجالات المختلفة.

٦. إقرار برامج تدريب مهني مستدامة لتأهيل الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية والأكاديمية من مدرسين وأساتذة ، موظفين ، وطلبة على الكفايات الرقمية ، واستراتيجيات التدريس الحديثة ، والاستخدام التربوي الآمن للتقنيات الرقمية ، بما يساهم في التعرف على ايجابيات التحول الرقمي ، ومخاطره ، فضلا عن رفع مستوى الأداء والإبداع بما يحقق مخرجات تعليمية كفوءة ذات جودة عالية.

٧ . تعزيز البنية التحتية الرقمية والأمن السيبراني في المؤسسات التعليمية والأكاديمية ، بما يضمن توفير بيئات تعلم رقمية مرنة وآمنة ، والعمل على تحديثها بما يتناسب ومتطلبات التحول الرقمي.

٨ . دعم البحث العلمي المشترك والشراكات الأكاديمية بين الجامعات العراقية والمؤسسات البحثية ، وتشجيع الدراسات التطبيقية التي تقيس أثر التحول الرقمي في تنمية المهارات اللغوية وتحسين مخرجات التعلم.

٩. النظر إلى التحول الرقمي بوصفه فرصة للنمو ، تساعد على تحسين قدرة الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية والأكاديمية على اداء المهام بكفاءة أكبر ، واتخاذ القرارات ، وحل المشكلات ، فضلا عن أنه فرصة لفتح آفاق جديدة ، تضمن القدرة على التكيف مع متغيرات سوق العمل.

هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبات
كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

قائمة المحتويات – عدد خاص بمؤتمر التحول الرقمي ١١-٢٠٢٦/٢/١٢

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	تعزيز الوعي بالماضي ضمن أركان المنهج التربوي في ضوء تكنولوجيا التحول الرقمي	م.د مروة فاروق خليل الجبوري	١٧-١
٢.	**Characters in Drama and Beyond: A Post Humanist Reading of Hamlet and Sarah Kane's Blasted**	ا.م.د غزوان عبد جاسم	٣٥-١٨
٣.	أثر التكنولوجيا في تمكين علوم اللغة العربية وآدابها _الذكاء الاصطناعي أنموذجا	م.د. شيماء عبد الكريم حسين	٥٥-٣٦
٤.	**Teachers' and Female EFL Learners' Perceptions of Digital Transformation in English Language Learning**	م. دينا محمد سلمان م.م. حسين علي داود السهيل م.م. فاتن وليد جواد	٨٠-٥٦
٥.	استعمال اليوتيوب في تطوير الذائقة الشعرية دراسة استقرائية (الفرزدق انموذجا)	م. د. إيمان علي خميس	١٠١-٨١
٦.	الذكاء الاصطناعي وأثره في مبدأ الاستخلاف الانساني دراسة عقدية في ضوء مقاصد الشريعة	م. د. نجم خضير عباس الحيالي	١٢١-١٠٢
٧.	تكنولوجيا التحول الرقمي وأثرها في تنمية علوم البلاغة العربية	ا.د. حسين لفته حافظ م.م. نيان حسين عبد الله	١٤٣-١٢٢
٨.	توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة الاعجاز القرأني دراسة تطبيقية	أ.د. عباس محمد رشيد الجبوري	١٥٣-١٤٤
٩.	توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم- دراسة تطبيقية	أ.د. اسماعيل مخلف خضير الزيدي	١٦٥-١٥٤
١٠.	الاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته في البخل المعرفي	أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي م.د. ميروان محمد	١٩٤-١٦٦

١١.	انعدام الأمن الوظيفي الناتِج عن الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالكفاءة الذاتية في اتخاذ القرارات المهنية عند الشباب العراقيين	أ.د.فؤاد علي فرحان العراق م. اثير عبدالجبار محمد أ.م.د. علي عيسى أدهم	١٩٥-٢٣٣
١٢.	"تحدّيات التعليم في العراق وآفاق تطويره: دراسة تحليلية في سياق التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة"	م.م ميسر كاظم شرهان	٢٣٤-٢٦٦
١٣.	(دلالات التقديم والتأخير في سورة الملك في ضوء تقنيات الذكاء الاصطناعي)	م.براءة هاشم علوان	٢٦٧-٢٨٥
١٤.	دور المرشد النفسي الجامعي في تعزيز الاقناع الاجتماعي للتحول الرقمي لدى طلبة الجامعات	أ.د. نبراس طه خماس محمد م.د. ميسون طه خماس محمد	٢٨٦-٣٠٤
١٥.	معوقات توظيف التكنولوجيا الرقمية في رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات	ا.م زينب خنجر مزيد	٣٠٥-٣٢٢
١٦.	صور التحريض المعاصرة وأحكامها	أ.م.د. عمر حسن علي جاسم	٣٢٣-٣٤٤
١٧.	مفهوم الأمان الرقمي في القرآن الكريم وتطبيقاته في الأمن السيبراني	م.م. فواز عزيز علي أ.م.د. منتظر وديع رشيد الهيتي	٣٤٥-٣٥٧
١٨.	من حصون يثرب إلى ركام غزة تحولات العنف المنظم بين قسوة السيف وذكاء الخوارزميةدراسة مقارنة في بواعث القسوة وأتمتة الانتقام بين معركة بني قريظة وحرب غزة ٢٠٢٥	أ.د ظاهر أحمد قادر	٣٥٨-٣٧٣
١٩.	الاستشراق والذكاء الاصطناعي في دراسات التأريخ الإسلامي دراسة مقارنة	م.د. علي فلاح جوحي سلمان.	٣٧٤-٤٠٦
٢٠.	حوكمة التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية الخاصة بالدراسات القرآنية والشرعية وأثرها في تعزيز الاستدامة المعرفية والأمن الفكري: رؤية استشرافية في ظل البيئات التعليمية المرنة	م.د. إلهام محمد جاسم م.د. ميس عبد الحكيم محمود	٤٠٧-٤٢٠

توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة الاعجاز القرأني
دراسة تطبيقية

Employment of Artificial Intelligence in the Study of Quran Miracles: An Applied Study

الكلمات المفتاحية: الاعجاز القرأني، الذكاء الاصناعي، التحول الرقمي، التوظيف، الدراسات القرآنية والشرعية

Keywords: Quran miracle, artificial intelligence, digital transformation, employment, Quran and Islamic studies

أ.د. عباس محمد رشيد الجبوري

Prf. Abbas Mohammed Rashid Algburi

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

College of Education for Women/ Baghdad University

abassmoh340@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبيانا لكل شيء، وهدى ورحمة وشفاء لما في الصدور، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. .

وبعد..

فقد سعدت الدنيا بالنور المنزل على المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، فكانت رسالته رحمة عامة شاملة مباركة، رحمة في الدنيا والآخرة. رحمة في العقيدة، والتشريع، والقانون، والأخلاق، والنظام العام في الأسرة والمجتمع والشعوب. رحمة للفرد والجماعة. قال الله تعالى:

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} فسعدت البشرية التائهة في بيداء الظلم والضلال، واهتدت بنور خالق الأرض والسماء سبحانه وتعالى. ما أجمل الدنيا وقد سعدت بنور الله تبارك وتعالى.

لقد شهدت الإنسانية نورا عاما في مناحي الحياة منبعثا من كتاب الله نورا في العقيدة، وضياء في المعرفة الكونية، وهداية لأقوم السبل. بأسلوب معجز. يتحدى الناس جميعا في كل العصور على اختلاف ثقافتهم ومعارفهم وعلومهم.

إن إعجاز القرآن عام في كل أنواع المعرفة.

إن القرآن بحر لا ساحل له، وتقدم العلوم والمعارف، إنما يكشف لنا عن بعض ما في كتاب الحق تبارك وتعالى من معان تتحدى أساطين الكشف والاختراع. قال الله تبارك وتعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً}

فالقرآن العظيم من أي ناحية ارتشفت من رحيقه وشهده وجدت الشفاء والهداية. وجدت الأعجاز العام الخالد الذي يتحدى الزمن. يقرؤه البليغ فيجد فيه الأعجاز البلاغي، ويقرؤه العالم الاجتماعي فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع، ويقرؤه الطبيب فيخر ساجدا أما أسراره التي لا تقف عند حد، وهكذا كان القرآن الكريم المعجزة الخالدة. قال الحق تبارك وتعالى: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} (الاسراء:٨٨) وقد كشف العلم الحديث عن معنى بعض الآيات القرآنية، وكلما تقدمت العلوم كلما زاد اكتشاف جواهر القرآن، وأسراره وكنوزه، وسيأتي الوقت الذي يكون فيه العلماء الماديون أقرب الناس إلى الدين وإلى الإيمان بالله.

من هذا المنطلق أحببت ان اكتب في هذا الجانب وأن نسخر الذكاء الاصطناعي ونطوعه ونوظفه في خدمة ديننا الحنيف فجاء بحثي بعنوان (توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة الاعجاز القرآني –دراسة تطبيقية–) للمشاركة في مؤتمر كلية التربية الجامعة العراقية وكلية الامام الصادق الموسوم ب: (التحول الرقمي في المؤسسات التربوية نحو بيئة تعلم مرنة وآمنه) ويأتي البحث ضمن المحور الخامس التحول الرقمي وأثره في تطور الدراسات القرآنية والشرعية

واقتضت طبيعة البحث ان يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المقدمة: ذكرت فيها عنوان البحث وخطته

المبحث الاول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته

المبحث الثاني: الاعجاز القرآني وانواعه

المبحث الثالث : توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة الاعجاز

ثم الخاتمة والمصادر

والله اسأل الاخلاص والقبول وخدمة المسلمين

وصلى الله على النبي الامين وعلى آله وصحبه اجمعين

المبحث الاول : مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته

المطلب الاول: مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي : هو مجال في علوم الحاسوب يهدف الى تصميم أنظمة وبرامج قادرة على تنفيذ المهام التي تتطلب تفكيراً وتعلماً واستنتاجاً مشابهاً لذلك الذي يقوم به البشر، ويستند الذكاء الاصطناعي الى مجموعة واسعة من التقنيات والأدوات التي تسمح للأنظمة الحاسوبية بمعالجة البيانات وتحليلها واستخلاص الانماط واتخاذ القرارات بناءً على البيانات المتاحة[١].

المطلب الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي

تكمن اهمية الذكاء الاصطناعي في مختلف مناحي الحياة

١- في التعليم تنبع من قدرته على توفير تجارب تعليمية مخصصة لكل طالب. عبر تحليل بيانات التعلم وأداء الطلاب، يمكن للأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي تقديم محتوى تعليمي يتناسب مع مستوى فهم الطالب، سرعة تعلمه، واهتماماته الفردية. هذا يسهم في تحسين فعالية العملية التعليمية، بالإضافة إلى تعزيز الدافعية والتفاعل لدى الطلاب[٢].

٢- كما يُمكن للذكاء الاصطناعي تسهيل عملية التدريس ذاتها، عبر الأنظمة الذكية والمساعدين الافتراضيين، يُمكن تخفيف العبء الإداري والروتيني عن كاهل المعلمين، مما يتيح لهم التركيز أكثر على التفاعل المباشر مع الطلاب وتلبية احتياجاتهم التعليمية بشكل أكثر فعالية. علاوة على ذلك، يُسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير أساليب التقييم والتقويم، بحيث يُمكن توفير تغذية راجعة فورية وموضوعية للطلاب حول أدائهم[٣].

٣- أيضًا أن الذكاء الاصطناعي يُعزز من إمكانية الوصول إلى التعليم الجيد للجميع، من خلال الدورات التعليمية عبر الإنترنت المعززة بالذكاء الاصطناعي والموارد التعليمية الرقمية،

٤- يُمكن توسيع نطاق الفرص التعليمية لتشمل المجتمعات النائية والفئات المهمشة. هذا يسهم في تقليص الفجوة التعليمية ويعزز من مبدأ المساواة في التعليم.

٥- يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم في تطوير المحتوى التعليمي نفسه، من خلال توفير أدوات ومنصات تساعد في إنشاء مواد تعليمية تفاعلية وجذابة. هذا يشمل استخدام الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) لتوفير تجارب تعليمية غامرة تعزز من فهم الطلاب وتفاعلهم مع المادة الدراسية[٤].

المبحث الثاني: الاعجاز القرآني وانواعه

المطلب الاول : تعريف الاعجاز

الإعجاز: إثبات العجز. والعجز في التعارف: اسم للقصور عن فعل الشيء. وهو ضد القدرة، وإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز، والمراد بالإعجاز هنا: إظهار صدق النبي –صلى الله عليه وسلم– في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة –وهي القرآن– وعجز الأجيال بعدهم.

والمعجزة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة.

والقرآن الكريم تحدى به النبي –صلى الله عليه وسلم– العرب، وقد عجزوا عن معارضته مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة، ومثل هذا لا يكون إلا معجزًا[٥]

المطلب الثاني: انواع الاعجاز القرآني

المطلب الاول : وجوه الاعجاز

تباينت أقوال العلماء في تحديد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم:

فمنهم من أوصلها إلى عشرة وجوه، ومنهم من نيف على ذلك، ومنهم من جعل وجوه الإعجاز وجها واحدا ونافح عنه وأورد الاعتراضات على سواه. ومن يتتبّع هذه الوجوه التي ذكرها العلماء قديما وحديثا يجد كثيرا منها تتداخل أو تتشابه ويمكنه بعد الاستقراء والتحقق أن يجمع بين كثير منها.

نجد أن وجوها كثيرة تدور حول الأداء البياني وأسلوب القرآن الكريم المتميّز في ذلك ووجوه تنصب على الهدايات في القرآن الكريم ومراميه في إسعاد البشرية بإخراجها من الظلمات إلى النور وإيصالها إلى دار السعادة والنعيم المقيم ... ومن الوجوه ما يتعلق بالإخبار عن الغيوب ... ومنها ما اشتمل على إشارات وإيحاءات إلى سنن الله في الكون والطبيعة والحياة التي خلقها الله سبحانه وتعالى.

لذا يمكن أن نجمع الأقوال جميعا في أربعة وجوه وهي:

أولا: الإعجاز البياني.

ثانيا: الإعجاز العلمي (التجريبي).

ثالثا: الإعجاز التشريعي.

رابعا: الإعجاز الغيبي[٦].

المطلب الثاني: أمثلة عن الاعجاز العلمي

في عصرنا الحديث أخذت دولة العلم تزداد اتساعا وعمقا في أبحاثها وتنوعا في موضوعاتها، وذلك بفضل الطرق التي استحدثها الانسان في الكشف عن الحقائق بالمشاهدة والملاحظة والمقارنة واستعمال الاجهزة والمجاهر والمختبرات وإجراء التجارب حتى تمكن بذلك من الوصول إلى نظريات وقوانين وعلوم وفنون لم تكن موجودة من قبل في معارف من سبقوه من العلماء والباحثين.

وعندما جدد العلماء النظر في القرآن الكريم وحاولوا فهمه فهما عصريا وتفسيره في ضوء هذه العلوم الحديثة ظهر بوضوح أن آيات القرآن الكريم لها معان أوسع وأشمل مما فهم العلماء السابقون منها، وتبين بجلاء أن القرآن الكريم جاء بكثير من حقائق الكون ونواميسه وأصول العلوم الحديثة قبل أن يهتدى الانسان إلى معرفتها بمئات السنين وهذا هو الاعجاز كل الاعجاز الكامن في القرآن وأسرار آياته.

وهكذا يتجلى لنا الدين الاسلامي بقرآنه المجيد وسنة المطهرة وكأنه كنز العلوم والمعارف؛ لأنه متصل أشد الاتصال بالعلم قديمة وحديثه، وأنه ليس بمعزل عن الحياة ومشاكلها وتطوراتها، وأنه ما جاء ليعادي العلم وأهله وإنما جاء ليقدم للبشرية منتهى العلم وأنفعه ويقودها إلى طريق الحق واليقين في كل أمر من أمور ديننا ودنيانا[٧].

أهمية الإعجاز العلمي: لما كانت الرسل –عليهم السلام– قبل رسولنا محمد –صلى الله عليه وسلم– يبعثون إلى أقوامهم خاصة، ولأزمنة محدودة فقد أيدهم الله ببينات حسية، يعني: بمعجزات حسية كالعصا لموسى –عليه السلام– وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى –عليه السلام– وتستمر هذه المعجزات الحسية محتفظةً بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول، حتى إذا تطاول الزمن، وتقادم، وضعف أثر تلك الرسالة الصافي، واختفت قوة إقناعها الحسية؛ فعندئذ يبعث الله رسولًا آخر، ويؤيده بمعجزة جديدة مناسبة لما برع فيه أهل زمانه.

ولما ختم الله الرسالات بمحمد –صلى الله عليه وسلم– ضمن له حفظ دينه، وأيده ببينات، أي: معجزات حسية؛ من ذلك نبع الماء بين أصابعه وحنين الجذع، وتسبيح الحصى، وزاده على ذلك بمعجزة كبرى تبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة، ألا وهي القرآن الكريم. هذه المعجزة التي يتجدد عطاؤها مع كل فتحٍ بشري في آفاق العلوم والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي؛ من ذلك في عصرنا هذا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة قال –صلى الله عليه وسلم–: ((ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ أرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة))[٨] فمعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه، وفي بلاغته، وإخباره بالمغيبات مستمر، فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه، فعم نفعُهُ من حَضَرَ ومن غَاب، ومن وُجِدَ ومن سيُوجَدُ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أوجه الإعجاز في قوله تعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ}

أوجه الإعجاز في الآية السابقة.

مما سبق يتبيَّن أن العلماء الدارسين لمناطق اللقاء بين الأنهار والبحار مناطق المصبَّات اكتشفوا أن ماء النهر والبحر في منطقة اللقاء بينهما، في حالة ذهاب وإياب واختلاط واضطراب، ويفصل بينهما ماء المصبّ، الذي يعتبر حجرًا على الكائنات الحية، التي فيه محجورًا على الكائنات الخاصة بالبحار والأنهار، وأن ماء المصب محاط ببرزخ مائي يفصل بين البحر والنهر، وذلك ما قرَّره القرآن الكريم قبل ألف وأربعمائة عام على لسان نبي أمي، عاش في أرض صحراوية ليس فيها نهر ولا مصب، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا} (الفرقان: ٥٣).

فهل تيسَّر لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– في زمنه من أبحاث وآلات ودراسات ما تيسر للعلماء الذين اكتشفوا تلك الأسرار بالبحث والدراسة، والواقع أن الذي تيسر لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– أكبر من ذلك، فقد جاءه النبأ من العليم الخبير، الذي أنزل عليه {قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (الفرقان: ٦).

وقد دلَّ الوصف التاريخي في أول البحث عن تطور علوم البحار، على عدم وجود أيَّة معلومات علمية في هذا الموضوع، قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان عند نزول القرآن الكريم على رسول الله –صلى الله عليه وسلم، كما أن علوم البحار لم تتقدم إلا في القرنين الأخيرين، وخاصة في النصف الأخير من القرن العشرين، وقبل ذلك كان البحر مجهولًا مخيفًا، تكثر عنه الأساطير والخرافات، وكل ما يهتم به راكبوه هو السلامة، والاهتداء إلى الطريق الصحيح أثناء رحلاتهم الطويلة[٩].

وما عرف الإنسان أن البحار الملحة بحار مختلفة إلا في الأربعينات من هذا القرن، بعد أن أقام الدارسون آلاف المحطات البحرية لتحليل عينات من مياه البحار، وقاسوا في كل منها الفروق في درجات الحرارة، ونسبة الملوحة، ومقدار الكثافة، ومقدار ذوبان الأكسجين في مياه البحار في كل المحطات، فأدرك بعدئذٍ أن البحار متنوعة.

وما عرف الإنسان البرزخ الذي يفصل بين البحار الملحة إلا بعد أن أقام محطات الدراسة البحرية المشار إليها، وبعد أن قضى وقتًا طويلًا في تتبُّع وجود هذه البرازخ المتعرجة المتحركة التي تتغير في موقعها الجغرافي بتغيّر فصول العام.

وما عرف الإنسان أن ماء البحرين منفصلان عن بعضهما بالحاجز المائي ومختلطان في نفس الوقت إلا بعد عكف يدرس بأجهزته وسفنه حركة المياه في مناطق الالتقاء بين البحار، وقام بتحليل تلك الكتل المائية في تلك المناطق، وما قرر الإنسان هذه القاعدة على كل البحار التي تلتقي، إلا بعد استقصاء ومسح علمي واسع، لهذه الظاهرة التي تحدث بين كل بحرين.

فهل كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يملك تلك المحطات البحرية، وأجهزة تحليل كتل المياه، والقدرة على تتبع حركة الكتل المائية المتنوعة، وهل قام بعملية مسح شامل، وهو الذي لم يركب البحر قط، وعاش في زمن كانت الأساطير هي الغالبة على تفكير الإنسان، وخاصة في ميدان البحار[١٠]، وصدق الله القائل: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (فصلت: ٥٣).

المبحث الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي في الاعجاز العلمي

المطلب الاول: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعجاز القرآني

للذكاء الاصطناعي مجالات عديدة منها :

١. تحليل الإعجاز اللغوي والبلاغي

يمكن استخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل:

- التراكيب النحوية في القرآن.
- أنماط البلاغة (الاستعارة، الكناية، التشبيه).
- التناسق الأسلوبي[١١].

أمثلة تطبيقية:

- تدريب نماذج تعلم عميق لاكتشاف التراكيب الفريدة في القرآن ومقارنتها بأساليب العرب قبل الإسلام.

٢. دراسة الإعجاز العددي باستخدام الخوارزميات

يُمكن للذكاء الاصطناعي أن:

- يحصي تكرار الكلمات بدقة عالية.
- يحلل العلاقات العددية بين الألفاظ (مثل تكرار كلمة اليوم، الشهر، الملائكة...).

وذلك باستخدام:

- خوارزميات التحليل الإحصائي.
- تقنيات التعلم الآلي لاكتشاف الأنماط العددية.

٣. دعم الإعجاز العلمي عبر تحليل البيانات

يمكن توظيف AI في:

- مقارنة الآيات المتعلقة بالكون والإنسان بالحقائق العلمية الحديثة.
- تحليل الآيات ذات المضامين الكونية باستخدام قواعد بيانات علمية.

مع التأكيد المنهجي على عدم تحميل النص القرآني ما لا يحتمل علميًا[١٢].

٤. بناء أنظمة ذكية لخدمة الدراسات القرآنية

مثل:

- محركات بحث ذكية للقرآن تعتمد على الفهم الدلالي لا على الكلمات فقط.
- نظم توصية اقتباسات قرآنية حسب الموضوع العلمي.

٥. المقارنة الآلية بين القرآن والنصوص البشرية

وذلك باستخدام:

- نماذج الكشف عن الأسلوب (Stylometry).
- خوارزميات قياس التفرد النصي (Text Uniqueness Detection).

ثالثًا: أهمية هذا التوظيف

١. تقديم أدلة رقمية حديثة على وجوه الإعجاز.

٢. فتح آفاق جديدة للبحث في الدراسات القرآنية.

٣. تعزيز الحوار العلمي بين العلوم الشرعية والتقنية.

رابعًا: الضوابط المنهجية الشرعية والعلمية

عند توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعجاز القرآني يجب مراعاة:

- عدم إخضاع النص القرآني للفروض المسبقة.
- التفريق بين الحقائق العلمية والنظريات.
- اعتماد أقوال أهل التفسير المعتمدين.

المطلب الثاني: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعجاز العلمي

١. تحليل الآيات الكونية باستخدام معالجة اللغة الطبيعية (NLP)

يمكن للذكاء الاصطناعي:

- تصنيف الآيات المتعلقة بالكون والإنسان والبحار والجبال والسماء.
- استخراج المفاهيم العلمية الأساسية من الآيات.

مثال تطبيقي:

بناء نموذج يحدد تلقائيًا الآيات المرتبطة بعلم الفلك أو الأجنة.

٢. الربط الآلي بين النص القرآني والاكتشافات العلمية

يمكن تدريب نماذج تعلم آلي على:

- قواعد بيانات علمية حديثة.
- أبحاث محكّمة في مجالات الطب والفلك والجيولوجيا.

ثم يتم الربط بين مفاهيم القرآن والحقائق المثبتة علميًا. مع مراعاة عدم ربط الآيات بنظريات غير مستقرة.

٣. محاكاة الظواهر الكونية المذكورة في القرآن

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتيح:

• محاكاة نشأة الكون (مثل الانفجار العظيم المرتبط بقوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ – الأنبياء: ٣٠).

• محاكاة حركة الجبال أو توسّع الكون باستخدام نماذج فيزيائية حديثة.

٤. تحليل الدقة البيانية المرتبطة بالمصطلح العلمي

الذكاء الاصطناعي قادر على:

• مقارنة المصطلحات القرآنية مع المصطلحات العلمية الحديثة.

• دراسة الفروق الدلالية بين كلمات مثل: (نطفة، علقة، مضغة) وفق علم الأجنة الحديث.

٥. اكتشاف الأنماط العلمية الكلية في القرآن

باستخدام تقنيات:

• التنقيب في البيانات (Data Mining).

• التعلم العميق (Deep Learning).

يمكن اكتشاف انتظام ذكر الظواهر الطبيعية ضمن سياقات محددة[١٣].

الخاتمة

الحمد لله في البداية والختام والصلاة والسلام على خير الانام نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وقد توصلت الى عدة نتائج اذكر منها:

١- يتجلى الاعجاز القرآني في عدة وجوه منها الاعجاز البياني والتشريعي والغيبي والعلمي

٢- العلم والمكتشفات الحديثة تخدم القرآن

٣- القرآن سبق الغرب في الاشارة الى الاكتشافات العلمية الحديثة

٤- يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في الاعجاز القرآني وفي كل مجالات الشريعة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاعجاز العلمي في القرآن الدكتور السيد الجميلي دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
- الاعجاز العلمي، عبد المجيد الزنداني ، المكتبة العصرية
- ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم النوعي، د. ايمان حامد
- البرهان للزركشي تحقيق ابو الفضل الدمياطي دار الديث القاهرة ٢٠٠٦
- الذكاء الاصطناعي، د. ناصر عبد العزيز العقل
- القرآن واعجازه العلمي: محمد اسماعيل ابراهيم ، دار الفكر العربي
- مباحث في اعجاز القرآن، مصطفى مسلم ، دار القلم دمشق الطبعة ٣، ٢٠٠٥
- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان

.Alhawarat, M –

Artificial Intelligence and the Quran: New Horizons in Text Analysis

Journal of Islamic Studies, Vol. 12, 2018

الهوامش :

(١) ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم النوعي، د. ايمان حامد : ٥

(٢) ينظر : الذكاء الاصطناعي، د. ناصر عبد العزيز العقل : ١١

(٣) ينظر موقع: https://gsi.edu.qa/lessons

(٤) ينظر موقع: https://gsi.edu.qa/lessons

(٥) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان:٢٧٢

(٦) مباحث في اعجاز القرآن، مصطفى مسلم: ١١٣

(٧) ينظر: القرآن واعجازه العلمي: محمد اسماعيل ابراهيم: ٦

(٨) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب وجوب الايمان برسالة النبي: ١٥٢/١

(٩) الاعجاز العلمي في القرآن: ٢٣٧

(١٠) المصدر نفسه: ٣٣٨

(١١) ينظر : البرهان للزركشي: ٩٣

(١٢) ينظر: الاعجاز العلمي، عبد المجيد الزنداني: ١٥

(١٣) .Alhawarat, M

Artificial Intelligence and the Quran: New Horizons in Text Analysis

Journal of Islamic Studies, Vol. 12, 2018